

الدر المنثور

أَكْذَبَ عَدُوًّا وَأَبْرءَ رَسُولًا عَلَيْهِ فَقَالَتْ : ان قَارُونَ بَعَثَ إِلَيَّ فَقَالَ : هَلْ لَكَ أَنْ أُمَوِّلَكَ وَأَعْطِيكَ وَأَخْلَطَكَ بِنِسَائِي عَلَى أَنْ تَأْتِيَنِي وَالْمَلَأَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عِنْدِي وَتَقُولِينَ : يَا قَارُونَ أَلَا تَنْهِي مُوسَى عَنِّي فَإِنِّي لَمْ أَجِدَ الْيَوْمَ تَوْبَةً أَفْضَلَ مِنْ أَنْ أَكْذَبَ عَدُوًّا وَأَبْرءَ رَسُولًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَنَكَسَ قَارُونَ رَأْسَهُ وَعَرَفَ أَنَّهُ قَدْ هَلَكَ .

وَفُشِيَ الْحَدِيثُ فِي النَّاسِ حَتَّى بَلَغَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ شَدِيدَ الْغَضَبِ .

فَلَمَّا بَلَغَهُ تَوْضُأً ثُمَّ صَلَّى وَسَجَدَ وَبَكَى وَقَالَ : يَا رَبِّ .

عَدُوُّكَ قَارُونَ كَانَ لِي مُؤْذِيًا فَذَكَرْتُ أَشْيَاءَ ثُمَّ لَنْ يَنَاهَا ؟ حَتَّى أَرَادَ فَصِيحَتِي .

يَا رَبِّ سَلْطَنِي عَلَيْهِ .

فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : أَنْ مَرَّ الْأَرْضَ بِمَا شِئْتَ تَطْعُكَ .

فَجَاءَ مُوسَى إِلَى قَارُونَ فَلَمَّا رَأَاهُ قَارُونَ عَرَفَ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ : يَا مُوسَى ارْحَمْنِي فَقَالَ

مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا أَرْضُ خَذِيهِمْ فَاضْطَرَبَتْ دَارُهُ وَخَسَفَ بِهِ وَبِأَصْحَابِهِ حَتَّى تَغَيَّبَتْ أَقْدَامَهُمْ

وَسَاخَتْ دَارُهُمْ عَلَى قَدَرِ ذَلِكَ فَقَالَ قَارُونَ : يَا مُوسَى ارْحَمْنِي فَقَالَ : يَا أَرْضُ خَذِيهِمْ فَخَسَفَ بِهِ

وَبَدَارُهُ وَبِأَصْحَابِهِ فَلَمَّا خَسَفَ بِهِ قِيلَ لَهُ : " يَا مُوسَى مَا أَفْظَكَ أَمَّا وَعِزَّتِي لَوْ إِيَّايَ دَعَا لِرَحْمَتِهِ

" وَقَالَ أَبُو عَمْرٍانَ الْجَوْنِيُّ : فَقِيلَ لِمُوسَى : لَا أَعْبُدُ الْأَرْضَ بَعْدَكَ أَحَدًا .

وَأَخْرَجَ الْفَرِيَّابِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ هـ مَا فِي قَوْلِهِ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبَدَارَهُ الْأَرْضُ قَالَ : خَسَفَ بِهِ إِلَى

الْأَرْضِ السُّفْلَى .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي مَيْمُونٍ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جَنْدَبٍ قَالَ : يَخْسَفُ بِقَارُونَ

وَقَوْمِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ قَدْرَ قَامَةٍ فَلَا يَبْلُغُ الْأَرْضَ السُّفْلَى إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ هـ قَالَ : ذَكَرْنَا أَنَّهُ يَخْسَفُ بِهِ كُلُّ يَوْمٍ قَامَةٍ وَأَنَّهُ يَتَجَلَجَلُ

فِيهَا لَا يَبْلُغُ قَعْرَهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذَرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ هـ .

مِثْلَهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ هـ قَالَ : أَنْ أَمَرَ الْأَرْضَ أَنْ تَطِيعَهُ سَاعَةً